أهلا وسهلا بكم في المدونة الخاصة والتي تغطي تجربتنا مع الأوستوديو المفتوح في خان يونس قطاع غزة في صيف 2016 تمتع بالقراءة.

اليوم الأول الاثنين 25-7-2016

في الثالث والعشرين من يوليو، سوزان جروتس، رودلف إفانوس وإنجريد روليما دخلوا إلى غزة. الوضع غاية في الصعوبة والجو حار. البطالة منتشرة. لحسن الحظ الكل سعيد لرؤيتنا مرة أخرى. وتم أخذنا في جولة فوراً. سوزان بدأت العمل فوراً. تم التخطيط لجدول عمل وخطة فنية مدعومة بمسائل عملية ومترجمين ومعلمين وأطفال بالإضافة للمواد والمكان. بعدها انطلقنا إلى البحر وكما ترون نحن نستنشق رائحة الجمال البرية وقت غروب الشمس كارا بن نمسي لم يختفي أبداً.

Pictures: Suzanne Groothuis

الثلاثاء السادس والعشرون من يوليو.

بالأمس في الساعة الحادية عشر مساءاً تناولنا العشاء في وسط البلد. جلسنا في الكافتيريا تم وضع ستارة للتغطية على سيدة منقبة. تسألنا بتعجب كيف تتناول طعامها وإلى الآن لم نعرف.

المشي في الظلام شيء جميل هنا.

الأضواء خافتة ضحكت لأن سوزان تمنت أن تبدأ في عمل مسرح ظل ولم يفكر أحد في أن هذا الديكور يصلح لهذه الفكرة.

الأضواء هنا وهناك الناس يمشون بمظلات تقيهم من يوم مشمس.

المبنى الذي نقيم فيه به أكياس الدقيق والأرز مؤمن عليها جيداً. هناك في المخيم الناس يتصارعون على هذه المواد.

ذهبت سوزان والفريق إلى شاطئ البحر لعمل فن على الأرض. في الخلفية يوجد ركام من أثر القصف. غداً سيعود سوزان والفريق لوضع بعض الألوان.

نجح رودلف في تدريب فرق كرة الطائرة جلوس.

كنتيجة للثلاث حروب كثر عدد الأشخاص ذوي الإعاقة. عدد الأشخاص الذين يستخدمون الكراسي المتحركة والعكاكيز كثير بشكل غير مسبوق.

روبيرت يجري هنا وهناك يلتقط الصور.

في نهاية اليوم أنا وسوزان ومؤمن دخلنا إلى المسرح للعمل سوياً على إنتاج لرقص الأطفال. هناك الكثير من المواهب والمعارف والمتعة.

إنها الآن الساعة العاشرة والنصف مساءاً. نحن منهكون ولكن سعداء. حققنا اليوم نتائج.

تحياتي من خان يونس.

Pictures: Suzanne Groothuis, Robert Goddyn

الأربعاء السابع والعشرين من يوليو 2016.

بدأ اليوم بداية جميلة. أنا وسوزان تناولنا الإفطار في ميناء غزة بدعوة من ممثل السفارة الهولاندية. كان ممتع. هناك الكثير من التطورات فيما يتعلق بالثقافة الهولاندية في الأراضي المحتلة ويستمر هذا التطور.

بعدها ذهبنا إلى شاطئ البحر بالقرب من خان يونس. هذا المكان له خصوصية حيث سيتم بناء ميناء من ركام الحرب الماضية. عندما قمنا بالزحف تحت الأحجار وقفنا في البحر. قمنا ببناء بيت من قطعة قماش ملونة عثرنا عليها. الهواء يجعلها تتأرجح. أخذنا حبال من القمامة لتقوية عمود الخيمة الحديدي.وضعنا بسكوت وفواكه في أطباق قمنا بتلوينها بأنفسنا. كان المشهد جميل جداً. كنا نعمل بود وأمان. لا يمكنك أن تصدق عينيك أفضل شيء التعاون والعمل سوياً. عندما يأتي الوقت للتخفيف من حدة الحر يقفز الأطفال في الماء. البحر فارغ إلا من جمل وحصان وخمسة صيادين بشباكهم. قمنا ببناء أحجار فوق بعضها البعض وأرض من الموزاييك ب أحجار لونها بأنفسنا. قمنا بعرض مسرحية ظل بأيدينا ووضعنا ظلنا بين الركام. سيدة في مطبخ مقصوف، طفل فوق الهرم قضيب سكة حديد بدون قطار.

بعدها نعود سوياً بالأتوبيس. غير معقول، لو كنا في بلادنا لأخذونا من الطريق لقمنا بدفع غرامة أو تم وضعنا في السجن لسلوكنا غير المقبول فقد كنا نغني سوياً. سوزان جلست في المؤخرة وببطء تختفي بين

مجموعة من الأطفال. في الممر يوجد أطفال ودمى. الكبار يجلسون بجانب السائق الذي لا ينظر إلا إلى اليسار وكأننا راكبون بطريقة برايل. إنه رائع وفوضى يملؤها الدفء. نحب ذلك كثيراً.

فور عودتنا ذهبنا للتصوير في المستشفى. وبعدها قمنا بتناول ساندوشات وذهبنا للصالة الرياضية لمشاهدة رودلف وهو يقوم بتدريب كرة طائرة جلوس. إنه ممتاز ومتحمس ودائماً يجعلنا نضحك. تبرعت مؤسسة هوب بمجموعة من الكور. رودلف يقوم بهذا العمل في جميع أنحاء العالم ولكنه لأول مرة يدعى إلى مكان متابعة ليس به كور!

Pictures: Robert Goddyn

الخميس الثامن والعشرين من يوليو 2016.

الصباح مليء بالمحادثات. تعجبت لماذا أفضل مصور في الفرسيق باع كاميرته ذلك لأن ليس لديه شهر. شخص آخر أخبرني بأنه منذ ستة شهور اضطر للبقاء في معبر إيريس مدة 18 يوماً قبل تمكنه من العودة إلى بيته. موضوع الحروب دائماً يتخلل النقاش. هذا المجتمع مشوه ضيق المكان، لا خصوصية، بطالة وتوقعات خجولة. مجموعة الأشخاص التي تثقهم بهم قلت. عدد كبير من الخرجين غير قادرين على تطبيق ما درسوه في هذا المجتمع. النظام القديم للقادة لا زال مستمراً.

أثناء تناول الإفطار أخبرنا روبرت أنه في الصومال يقوم الألمان بتوزيع الأرز والدقيق في مقابل تنظيف الشوارع بعنى أنه أصبح لديهم دخل. باطبع تبدو مبادرة ممتازة ولكنني أدرك أن المجتمع هنا تم أخذه رهينة للفقر الشديد. لولا وجود المنظمات غير الحكومية لاختفى هؤلاا الناس.

نحن نأتي هنا منذ عشرون عاماً وكل مرة نأتي فيها نجدها أسوأ من قبل. إنه أكثر الأماكن ظلماً في العالم.

إننا نعمل بجنون. سوزان تعمل مع الأطفال في فن الشوارع. حيث قام الأطفال بتزيين مدخل مبنى الهلال الأحمر من مخلفات البيئة. سوزان تعمل بجد وكل ما تفعله تفعله بابتسامة. وأنا متفاجأة من مهارتها في اللغة العربية فنحن لا نكاد نحتاج لمترجم أنشطتها من الواضح أنها مستعدة جيداً.

روبرت يقوم بالتصوير ومن ثم يعود ليلا بما التقطه طوال اليوم.

يقوم رودلف بعقد آخر تدريب في كرة الطائرة جلوس. إنه يهب نفسه لهذا العمل في هذه الصالة الرياضية الفلسطينية والكل سعيد به. يا له من مدرب موهوب. الغريب في الموضوع أن الكل يريد أخذ أحد تيشرتاته وقد يواجه خطورة ركوب الطائرة بدون ملابس. الأشخاص الذين يعطون كل شيء لديهم بسعادة يحركون مشاعري.

كلنا نعمل وكأن الجو ليس حاراً وأن كل شيء تم بنجاح.

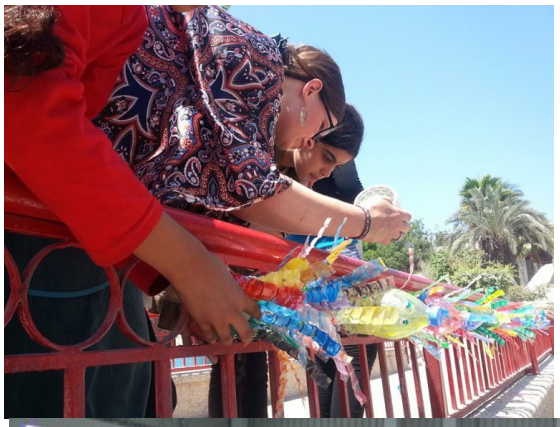

Many photographers!
Pictures by: Rudolf Evenhuis, Nosaibah K Abukhater, Suzanne Groothuis

الجمعة التاسع والعشرين من يوليو 2016

اليوم قمنا بجولة سياحياة في قطاع غزة بصحبة د. جين والسائق هاني العقاد. من الواضح أنه تم بناء الكثير من الطرق الرئيسية الجديدة. في رفح الحدود مع مصر يتم ترميمها ولكن المعبر مغلق. يتساءل الفرد ما هو دور مصر. في طريقنا إلى المطار تم توقيفنا من قبل شرطة حماس لأنه كان علينا أن نتقدم بطلب تصريح يمكننا من الوصول بالقرب من المعبر. لذا اضطررنا للعودة فالمسدسات لم تسهل علينا المناقشة معهم. بعد ذلك ذهبنا إلى مدينة غزة وقمنا بزيارة مسجد وكنيس تم بناءهما في نفس المكان منذ ألف عام. بعدها ذهبنا إلى الشمال حيث شهدت هذه المنطقة قصف شديد في الحروب الماضية. فقد تم إزالة الركام بشكل كامل والبناء مستمر. إلا أنه وبسبب منع مواد البناء فقد تم تجميد عملية إعادة البناء. من المخطط خلال عامين الكل سيكون له بيت. بجوار خان يونس يوجد مقاطعة ضخمة ضخامة حجمها يذكرك بمشروع المباني الصينية. هي والطرق الرئيسية الجديدة مشروع بدعم من قطر.

كنتيجة للتضييق غير المحتمل كمنع الصيد، مناطق محددة للصيد، إطلاق النار على المراكب وتوقيفها تم إنشاء مزارع سمكية خلف الشاطئ منذ عشر سنوات. ترى المياه يتم ضخها في أحواض دائريةوالسمك يدور ويسبح كالسمك الذي يسبح على طول الساحل.

في المخيمات الموجودة على طول الساحل لم نقدر على منع أنفسنا من التصوير. تعجبنا لرؤية المستشفى التأهيلي قيض البناء والمتخصصة في الأطراف الصناعية.

عندما ننتقل إلى الشرق نجد الواقع أكثر صعوبة. من الأفضل للمزارعين أن أن ينحنوا أثناء العمل لتجنب إطلاق النار الكثيف والمستمر.

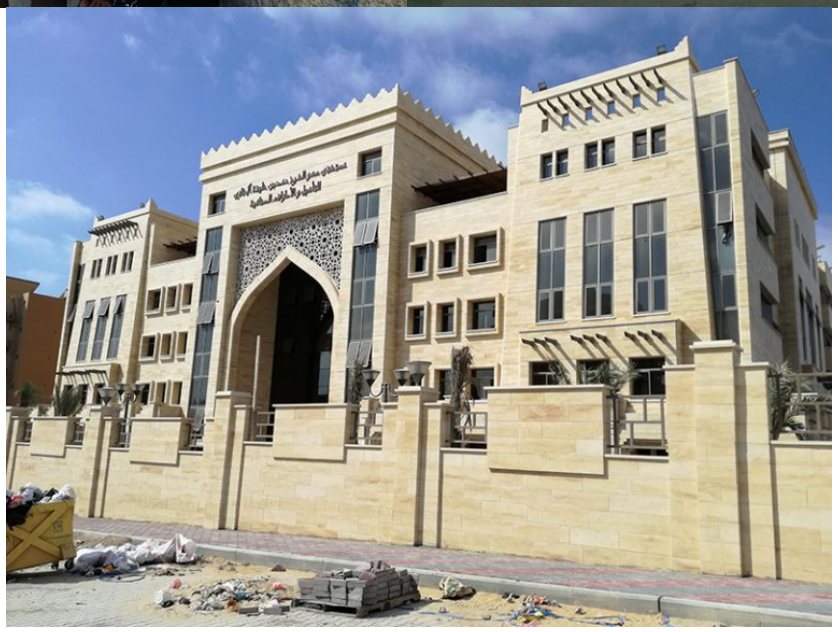

Pictures: Suzanne Groothuis

السبت الثلاثون من يوليو 2016

غزة لديها مواهب.

Photo: Robert Goddyn

Photo: Robert Goddyn

Pictures: Robert Goddyn, Mumen Khalifa and Suzanne Groothuis

الأحد الحادي والثلاثون من يوليو 2016

اليوم رودلف أنهى تدريبه في كرة الطائرة جلوس. برأيي إنه قدم تحفة فنية. تدريبات طوال اليوم، جلسات لمختلف المجموعات في درجة حرارة 35 مئوية. رودلف يحاول بناء نظام معين سواء في إدارة الألعاب أو إدارة الصالة الرياضية كل شيء تم بنجاح منقط النضير. ولكن رودلف لم ينتهي بعد. في نهاية الجلسة الأخيرة تقدم له الهدايا وعليه أن يتعهد بأن يأتي في المرة القادمة.

في الوقت الحالي هن جو احتفال ولكن تفكيري تحول إلى الحديث الذي أجريناه في الصباح مع عاملة الفندق الصماء والتي فقدت اثنين من أطفالها في الحرب الأخيرة. (2008-2009 الرصاص المصبوب 1417 شهيداً، 2012 العصف المأكول 180 شهيداً، 2014 الجرف الصامت 2177 شهيداً). لديها ابتسامة جميلة وبارغم من أنها تلوح بقبلة نحونا إلا أني أرى عينيها ممتلئة بالدموع. هكذا فلسطين بكرمها وطيبة أهلها بالرغم ما تتعرض له من دمار وحزن.

يذهب تفكيري إلى الطابق الأول الممتلئ بالأطفال الصم. نسبة الصمم في غزة دائماً كانت كبيرة بسبب زواج الأقارب والقصف الذي يسبب تدمير في السمع. أندهش عندما أرى سواء خارج أو داخل الصالة الرياضية العدد الكبير للذين لديهم بتر.

في المساء وعلى سطح منزل د. جين نلتقي بثلاث سيدات يعملون في مؤسسة أسر الالجرحى والشهداء بغزة. المؤسسة مسؤولة عن عمل الجنازات وكل ما يتعلق بمن استشهدوا بسبب القصف أو أي طرق عنف أخرى متعلق بالنضال من أجل الحرية. تهتم المؤسسة أيضاً بالذين نجوا من القصف إما بالدعم النفسي أو المالي.

إن عدد المصابين في الانتفاضة الأولى وصل إلى عشرة آلاف مصاب. تقديم معاشات للأرامل واليتامى والذين لديهم إعاقات دائمة. حتى الاقتصاد المنتعش قد يتحطم تحت هذا العبء. كل هذا بالإضافة إلى أن الحرب القادمة قيد التخطيط.

المؤذن يؤذن للصلاة والنجوم تلمع في السماء والهواء يتدفق بقوة أهدوء قاتل. سبع سيدات يوظرن لبعضهن تحت السماء المتلألئة بالنجوم وكأنها ألف ليلة وليلة. اتبدو جميلة جداً جداً.

الاثنين 1-8-2016 الحلقة الأخيرة لزيارة غزة ورام الله.

بالأمس كان الاحتفال النهائي لزيارتنا في مسرح جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. تم عمل عروض توضح إنجازات الأوستوديو المفتوح على مدار الثلاث الشهور الماضية. الرسومات والمطرزات معلقة في كل مكان من بينها أعمال فنية رائعة.

تم عرض أربع رقصات مختلفة لأطفال من مختلف الأعمار. كنا متأثرين من الإحساس والقوة والإتقان لهذه العروض. كانت نقطة البداية مع دبكة التراث الشعبي الفلسطيني ولكن أثناء العرض أصبحت أكثر حداثة. المدرب\الفنان مؤمن لديه القدرة على الربط بين الرقص التراثي والحديث،، الفيلم والفن المرئي. بدلاً من استخدام الأزياء استخدم الأكياس التي يتم فيها نقل المواد كالسكر والدقيق والأرز والتي يتم توزيعها على الفقراء في المركز الذي نعمل فيه.

الجنة تفتح أبوابها في المسرح. ينزل سيل من البالونات نشعر وكأنا ارتفعنا من الأرض. هناك الضحكات والقبلات والرقص. ما أجملها من حياة.

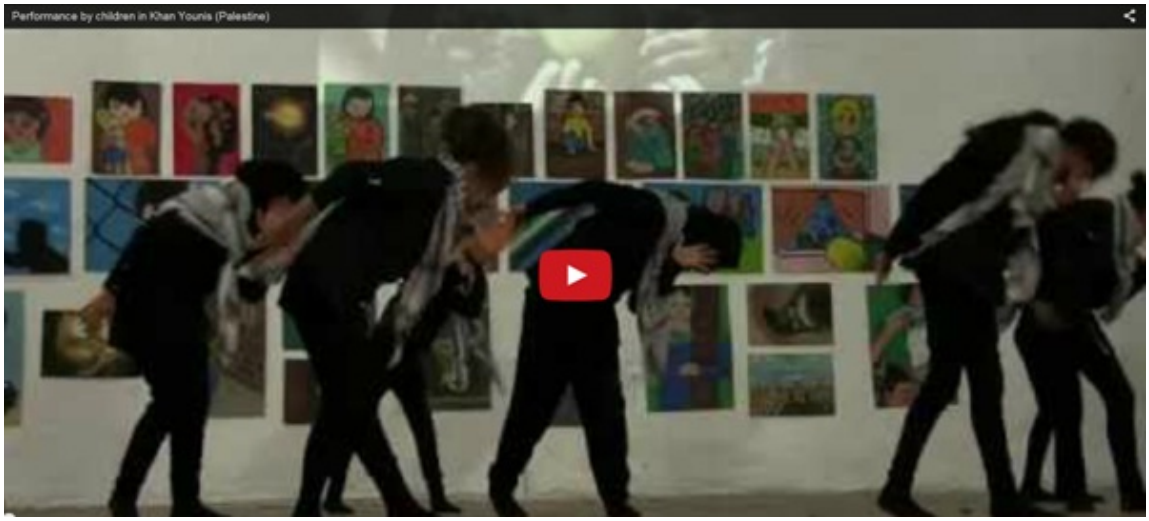

فيلم في https://www.youtube.com/watch?v=UT2bEHXPrgQ:

نتمنى أن يأتي الأوستوديو المفتوح كجزء من تطور الفن. إلا أننا لا نستطيع أن نملأ الفراغ الفني بفنانين دوام جزئي مما يمكننا من التقدم إلى الأمام. من يساعدنا لتحقيق هذا الهدف بميزانية قدرها 12.000 يورو يمكننا من العمل بتخصصية لمدة عام ونصف.

اليوم سنغادر غزة في طريقنا إلى رام الله. في الحمعبر الخاص بحماس يتم إنزال د. جين من السيارة سنها 80 سنة ولم يسمح لها بتوديعنا. ومن ثم ذهبنا للحاجز الثاني ونقوم بتوديع محمد والسائق. بعدها مشينا 2 كيلو متر إلى الجانب الإسرائيلي من المعبر. كان هناك شاب فلسطيني يستخدم عكاكيز تم أخذها منه وإجباره على المشي بدونها. أمه تشعر باليأس. شاب فلسطيني آخر مثل رودلف لديه بلاتين في رجله. ولم يتم قبول

التقارير الطبية المطلوبة من المستشفى. ماذا تخفي تحته اتبعنا. كل هذا يؤخرنا لمدة ساعة بالإضافة لتأخير من ينتزظرنا في الجانب الآخر. أفسد علينا يوم عمل.

في رام الله تم الترحيب بنا بحرارة من قبل يونس الخطيب رئيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. سألته عن رأيه في التطورات نحو فلسطين المستقبل. تحدث بهدوء وكأنه لا يريد أن يقول بأننا نحن الفلسطينيين نعيش فيما ما يقارب 15% من أراضينا. الطريق للجنوب مغلقة كما هو الحال في الطريق إلى شمال. بناء المستوطنات وإلخلاء في القدس ومدن أخرى يحدث بطريقة قاتلة. نحن سجناء في بلادنا إلزامياً. أصبحنا كالأقليات شعبنا يعاني منذ 1948 وما بعدها وأصبح يشعر باليأس تدريجياً. القضية الفلسطينية دائماً يتم ذكرها فيما يتعلق بكل الصراعات. في الشرق الأوسط دائماً يذكر بأنها المشكلة الأساسية ويجب أن تحل أولاً. الشرق والغرب والشمال والجنوب متفقون على ذلك إلا أنه لا يتم اتخاذ أي خطوات سياسية تجاه الحل.

نقف ونقبل بعضنا البعض وأنظر إلى الوراء إلى ماضينا المشترك. في الانتفاضة الثانية قام الجنود الإسرائيليون بإنزال يونس من السيارة واقتياده في شوارع رام الله الترابية وقد كان رئيس الجمعية في ذلك الوقت. تخيل لو أن هذا حدث لمدير الصليب الأحمر الهولندي.

موعدنا القادم كان مع مدير تعليم الصم. تستخدم دائرتها الكثير من الفنون. إنها سيدة ذات إحساس. ربت أولادها الثلاثة وحدها لمعظم الوقت حيث أن زوجها كان ناشطاً سياسياً. كانت لديه رؤية سياسية معينة بعيداً عن العنف. حكم عليه بالسجن لمدة 30 عاماً. تم إطلاق صراحه في التبادل الأخير للأسرى بعد تسع سنوات قضى خمس سنوات منها كمعتقل إداري بمعنى اعتقال بدون محاكمة.

رأينا أن المركز يعمل بكثير من الحب والالتزام.

بعد ذلك أخذنا سوزان في جولة لمقبرة ياسر عرفات ومن ثم قبر محمود درويش الشاعر الفلسطيني الكبير والذي استطاع أن يملأ الملعب بمستمعيه والكل يهلل وكأنه سجل هدفاً كروياً وهو فعلا سجل هدف.

محمود درويش 1941-2008.

تعلمت كلمات محكمة الدم كي أكسر كل القوانين. تعلمت كل الكلمات وكونت منها كلمة واحدة الوطن.

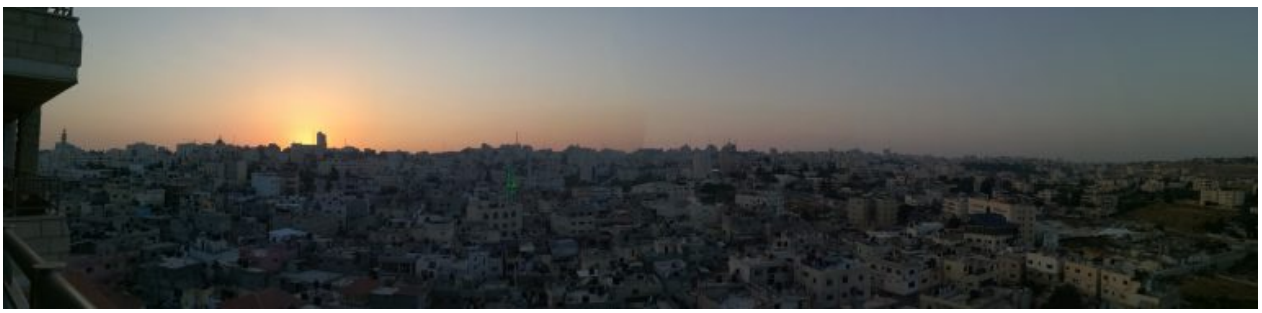

المدونة الأخير

عزيزي القارئ تم كتابة المدونة الأخيرة ولكننا نسينا وضع الكرز على الكيك.

هذا فيلم صغير البالونات!:

فيلم في : https://www.youtube.com/watch?v=klh9qvssBxM

تمتع مع تحياتي الحارة

إنجريد وسوزان وكارين.